اليمن والسعودية

أكرم الرعوي

.. في البداية يطيب لنا بمشاعر وأحاسيس مفعمة بالمحبة والامتنان وجزيل الشكر والإجلال والتقدير نتوجه بها بسعادة غامرة كبيرة لا توصف معانيها الفياضة بالحب الكبير الذي يحمله كل اليمنيين صغارا وكبارا من أقصى الوطن إلى أقصاه ومن مشارف صعدة حتى أطراف المهرة كلهم وجميعهم توجهوا بل وعبروا عن ذلك بتلقائية ودون تهيئة أو إعداد مسبق أو من أحد عن عرفانهم وشكرهم الكبير والكثير بعد الحمد لله سبحانه وتعالى في علاه إلى خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك عبدالله بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية الشقيقة على المواقف الأخوية الصادقة والمخلصة تجاه إخوانهم في اليمن، سواء ما يتصل بالدعم اللامحدود لاقتصاد اليمن ومسيرته التنموية وأمنه واستقراره، تلك الجهود الخيرة والمساعي الصادقة والمخلصة والهادفة إلى إخراج اليمن من أزمته الراهنة أو الأهم على الرعاية الكريمة التي حظي بها فخامة الأخ رئيس الجمهورية وقيادات الدولة منذ وصولهم بلدهم الثاني للعلاج من الإصابات الناتجة عن الاعتداء الإرهابي الجبان ، فاليمنيون اعتادوا على مبادلة الوفاء بالوفاء وسيظلون يذكرون لخادم الحرمين الشريفين وقيادة وشعب المملكة هذه المواقف الأخوية الأصيلة ، تلك اللفتة الأخوية الصادقة عكست بحق وبوضوح تام عمق وحميمية العلاقات الأخوية بين البلدين والشعبين الشقيقين، وهو ما يثلج الصدور حقيقة ، وهي من الحقائق الناصعة البياض التي لا تقبل النقاش أو بالمعنى الأصح ليست محورا للنقاش ولاتجافي الصواب في شيء إن قلنا بعدها أن اليمن والمملكة بالأخص قيادة وشعبا هما البلدان والشعبان اللذان تجمعهما منذ القدم علاقات أخوية وتاريخية وطيدة ومتينة تستمد ديموميتها من وشائج القربى والرحم والجوار والعقيدة واللغة والتاريخ والعمق الحضاري والثقافي والمصالح المشتركة والمصير الأوحد، وهو الأمر المماثل أيضا نظرا لما تجسده المكانة المحورية لليمن لدى أشقائه في دول مجلس التعاون الخليجي والتي تجمعهم به أمومة الجغرافيا والجوار وأواصر القربى والرحم والمصالح المشتركة والمصير الواحد كما أسلفت آنفا والذين رأى الكثير منهم أن صوابية التوجه الذي رسمه واختطته القيادة السياسية الحكيمة لبلادنا ممثلة بفخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية في مواجهة الأزمة الراهنة التي أحاطت باليمن وأبنائه مؤخرا من خلال دعوة فخامته لكافة الأطراف السياسية والحزبية ولأكثر من مرة ومناسبة وطنية للتوافق حول ضرورة وأهمية سرعة الجلوس على مائدة الحوار للاتفاق بحلول ناجعة لإخراج اليمن وأبنائه من الأزمة الخانقة بظرفه الراهن المشحون ببوادر الفتن والشر والأخطار التي تهدد بالانقسام والتفكك والفرقة والحرب الأهلية التي لا يحمد عقباها ، ورأوا أنها الحل والسبيل الأمثل وذلك لإيمان القائد والزعيم الوحدوي علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية ومعه كل الشرفاء والأوفياء من أبناء الشعب اليمني الوحدوي الأصيل وكذا لإيمانها الوثيق بأن تقديم الرؤى المتوازنة والطرح المعتدل والحلول والمعالجات الناضجة والناجعة الحريصة على ما يجنب الوطن اليمني وأبناءه ويلات المحن والعواصف المدمرة التي يمر بها الوطن اليمني بلحظة دقيقة وحساسة ومعقدة تداهمها أخطار الفتنة الداخلية بقوة، وفي لحظة مفصلية كهذه لا ينبغي أن يتوارى منها أصحاب العقول الراجحة والمواقف النزيهة أو يتراجع منها دورهم تحت ضغط القضايا الخلافية وإنما ينبغي بل ويجب الإسراع على احتوائها بالحكمة والتعقل وروح المبادرة الصادقة وليس عن طريق الحماقة وطرق المغامرة والمقامرة والمواقف المتصلبة والجامدة والمتشددة والتي تعيق ولا تداوي والتي من نتائجها المستقبلية لا سمح الله بذلك أن تصبح اليمن ودول المنطقة بوضع منعطف خطير تضعه خلال السنوات القادمة على مفترق طرق هذا إن لم يكن إلى طريق مسدود لا مخرج من حالته الانسدادية التأزمية المتمثلة في السقوط في أتون الفتنة والفوضى والصراعات المدمرة، وبالتالي ما يشكل تهديدا فعليا شرسا وقويا وخبيثا محتما على أمن واستقرار وتنمية الحياة الطبيعية الحرة الآمنة والمطمئنة وسكينتها العامة لليمن أولا ودول مجلس التعاون الخليجي.

وعليه فإن الإجماع على أهمية الحوار لم يأت من فراغ بل إنه نابع من رؤية متفحصة ونظرة ثاقبة للمستقبل القريب لواقع المشهد اليمني الراهن والمشكلات والتحديات التي تحيط به سواء أكان من قبل القيادة السياسية الحكيمة لبلادنا ممثلة بالأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية ومعه أبناء وطننا العقلاء والأوفياء أو من قبل شركائنا في دول المجلس في انسجام تام مع هذه الدلالات ومع هذه الرؤى الواقعية والعقلانية المعتدلة والمتزنة والمتوافقة، وهو ما جدده على نفس السياق فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية ترحيبه بسعة صدر مع التعامل البناء والواضح والصادق مع هذه الجهود الفعالة الغاية في الأهمية والتي تبرهن عن كثب وقرب أنها تنم عن إدراك عميق من قبل القيادة بأنها محل اهتمام الأشقاء وبما يضمن حلحلة الأزمة الراهنة لليمن وأبنائه والخروج منها بأقل الخسائر.

ومن الأهمية بمكان الإشارة إلى حقيقة جوهرية وهي أن ما يجمع اليمنيين وقائدهم وشعوب بلدان مجلس التعاون الخليجي وبالأخص المملكة العربية السعودية الشقيقة قيادة وشعبا ليس فحسب كما يتصوره البعض والذي يمكن اختزاله في الجوار الجغرافي وإنما ما تؤكد عليه مرة ثانية هو ما نستطيع وصفه بأنه عروة وثقى لا انفصام لها ولأنه وراء هذه العلاقة الحميمة حكمة بالغة عبرت عن نفسها في أشد المنعطفات وأكثرها صعوبة، ومن عاصروا ظروف هذه المنعطفات لا شك أنهم يدركون تماما أن مثل هذه العلاقات تقوم على جسور صلبة من الود والحب بما لا يمكن أن يؤثر فيها حقد الحاقدين والأصوات النشاز من دعاة الفتن وتجار الحروب وذوي النفوس الضيقة والقلوب المريضة المشحونة بالبغضاء والكراهية والنوايا السيئة والذين من الصعب عليهم أن يفهموا ويستوعبوا دلالات ومعاني ذلك الحب الكبير الذي يختزن ويكتنز في قلوب كل من الشعبين الشقيقين قيادة وشعبا مع بعضهما البعض والذي لا حدود له.

«السلمية» في اليمن.. من قدوة فيتنام إلى تركيا وإيران

مطهر الأشموري

■ بعد أسوأ هزيمة مذلة للولايات المتحدة في تاريخها الحديث في فيتنام التي وحدها النظام الشيوعي في الشمال بالقوة وهزم أمريكا وقتل قرابة خمسين ألف أمريكي - بعد هذه الهزيمة المذلة - فالشعب لم يسقط النظام ولا طرف سياسي آخر حاكم النظام الأمريكي وإنما ظل النظام الأمريكي حتى في ظل التنقل بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي في أمريكا يلاحق ويحاكم ويعاقب من تهرب من أداء الخدمة في فيتنام من المواطنين الأمريكيين.

إذا هكذا تدار الأمور في أمريكا التي تسمي نفسها زعيمة العالم الحر، فالوحدة الفيتنامية التي تحققت نهاية سبعينات القرن الماضي شيوعياً بالقوة لا زالت قائمة كوحدة وكنظام شيوعي.

الوحدة استعادت واقع فيتنام والشعب الفيتنامي بالقوة أو وسيلة أخرى، وحقيقة أنها حق أصيل وتاريخي لشعب فيتنام، فمنذ أول يوم لتحققها فهي حق للأجيال فوق أخطاء أنظمة أو خطايا معارضات ولا يفترض مسها أو التطاول تجاهها بمعايير الوطنية والأوطان بسبب أخطاء نظام شمولي وشيوعي أو في ظل تجربة وتجريب ديمقراطي وأطراف تصارع وتتصارع.

لو كانت اليمن في شرق آسيا وليس غربها ونجح توحيدها شيوعياً بالقوة كما فيتنام ما كنا عشنا محطة 1994م ولا وصلتنا مد وثورات الغرب من الأسلحة حتى السلمية التي نعيش أزمتها، فالمعايير الوطنية لا تغير وفق خطايا لنظام ديمقراطي كما أمريكي أو شمولي وشيوعي كما فتينام، والانتقال إلى انفتاح أو ديمقراطي لا يميع ثوابت الأوطان أو الثوابت الوطنية.

بمناسبة محطة ما تسمى ثورات سلمية عربياً فأول ثورة سلمية إلى جانب الأسلحة كانت في إيران قريبة التزامن من توحيد فيتنام، كما جرت ثورة سلمية في بلد شرق آسيوي تعاطتها المعارضة حينها قبل أكثر من عقد لإسقاطها على الصراعات من طرفها ولوضعها في اليمن، ولكنها بالطبع لن تهتم بمترتبات هذه الثورة حتى الآن ما دام إسقاط ذلك على الواقع لن يكون لصالحها كطرف في الصراع الداخلي.

هذه الثورة جرت في أندونيسيا وتراجعت أندونيسيا بعد صناعياً واقتصادياً وتطوراً ونهوضاً بشكل مفزع وكأنما كان هدف تلك الثورة إعادة أندونيسيا إلى الوراء من وضع نهوضها الصناعي الاقتصادي، حتى صحف المعارضة التي اهتمت بأحداث أندونيسيا كثورة سلمية من وجد استعمالها لصراعها في واقع اليمن فهي لم تتعاطاها بمفهوم أو مسمى ثورة سلمية وبالتالي فهذا المسمى لم يحتاج إليه لا في الثورة الإيرانية ولا في حالة أندونيسيا فيما تنصيص احتياج سياسي للأطراف الخارجية والداخلية بحزمة ما تسمى الثورات السلمية العربية.

هذا الاحتياج يكمل متراكم وطريقة الإقصاء والتصفية منذ غزو العراق وتصفية صدام حسين بمدلول « إذا حلق ابن عمك بليت رأسك» ثم حالات الحصار على العراق وليبيا والسودان وإنشاء محكمة للحريري أو مسألة القبض على رئيس السودان بأمر محكمة الجنايات الدولية.

فكل هذه هي ضغوط للمزيد من خنوع الأنظمة ربطاً بانفصال السودان وترتيبات أخرى قد نعلم منها القليل أو الأقل.

النظام الأمريكي لا ينكر خطيئة فيتنام التي صوبها بالجهاد الإسلامي في إفغانستان، ولكن هذه الخطيئة لم تلغ أو حتى تعطل حق النظام في ملاحقة ومحاكمة ومعاقبة من تهربوا من الخدمة في فيتنام.

في محطة ما تسمى الثورات السلمية فلا نحن ولا أحد كما أعتقد يفكر أخطاء الأنظمة أو مجمل ما هو واقعي من متراكم أو احتقانات تشكل الأرضية الداخلية لهذه الثورات، ولكن الأرضية هي الأكثر وضوحاً أيضا فوق الإنكار وهي الإقوى من الداخلية، والثورة السلمية الأندونوسية مثلاً ارتكبت ومارست أخطاء هي في واقع أندونيسيا خطايا لا توازيها أخطاء سوكارنو ولا سوهارتو ولا غيرهما بالتأثير الأسوأ في حياة وواقع أندونيسيا، والطبيعي أن ترفع هذه الثورات كما غيرها الشعارات المثالية والحالمة ولكنها حين الممارسة تصبح هي الخطايا الأسوأ في حياة وتاريخ الأوطان، والثورة السلمية بما تسمي نفسها من خلال الممارسة وتموضع الأزمة قدمت نفسها الخطيئة وهي تمارس التثوير ضد النظام أو أخطائه .

إذا أخذنا الانقلابات في ظل نظامين في اليمن قبل الوحدة فانقلابات صنعاء ارتبطت بالصراع أو المؤثر الخارجي، فهزيمة 1967م هي الانقلاب على السلال لتأتي بالإرياني لينقلب عليه من أوضاع وثقافة ما قبل الهزيمة القومية ربطاً بالقذافي والطرف الآخر خارجياً ينقلب على الحمدي ليقوم النظام الشطري الآخر بالثأر في حالة الغشمي.

الاتحاد السوفيتي لم يكن يريد أو الانقلابات في عدن هي إرادته ولكن في ذروة الصراع قد يرجح طرف أو يسند الطرف الأرجح ليحافظ على أهمية النظام.

عندما نأخذ الحالة الليبية مثلاً لما تسمى الثورات السلمية ومن التموضع الواضح لأرضيتها الخارجية فإننا قد نستنتج بأن الثورات السلمية كما تسمى- هي الأسوأ دماراً وعنفاً ودماء وقتلاً من الانقلابات فهل كانت الثورات السلمية في أرضيتها الخارجية تتوقع شيئاً غير هذا أو سارت وهي تعي أن هذا سيحدث وقد يكون ما أرادته .

لنتعمق في الأرضية الخارجية في استنتاج من وجه آخر فإذا الثورات كطرف ترفع شعارات الديمقراطية والدولة المدنية فالأرضية الخارجية باتت تثق في هذا الطرف ليأخذ هذا الخط وسيشرع في تحقيق منذ وصوله للحكم في هذه الحالة افتراضاً، فتعاون الطرف الداخلي كما شاهدناه ونتابعه في الحالة الليبية مع الخارجي وبمستوى الإسناد الممارس في الحالة الليبية من الأسهل لهما والأخف وطأة على الواقع والمجتمع الليبي إنجاح انقلاب وتسليم الحكم في ليبيا لهذا الطرف الموثوق فيه خارجياً في تنفيذ هذه الشعارات، ولنا استرجاع الحالة «الجلبية» بالمناسبة.

الانقلابات في عدد كبير منها هي أقل وطأة على الشعوب في الضحايا والتضحيات أو الأزمات والمعاناة ليس فقط بمعيار الحالة الليبية وإنما بمعيار الأزماتية في واقع اليمن بسبب ما تسمى ثورة سلمية.

المسألة ليست أكثر من إقصاء ورحيل حاكم حتى لو أن البديل أسوأ كنظام أو الأسوأ للواقع كما الحالة الأندونيسية ودخول أو توغل الغرب لتفعيل تثوير الأسلمة في واقع إيران ضد الشاه بات العمل الأهم للمستقبل من الحليف الشاه أو شرطي منطقة انتهى دوره وتم الاستغناء عنه.

الغرب انتقل أو تدريجياً يتنقل بين استعمال الأنظمة إلى استعمال المعارضات وهو في التوسع والتعمق يستخدم الشعوب في إطار التطورات وإجماع ثورة الأسلمة «الخمينية» لم يعد وباتت المعارضة لخط الثورة أو خطاها شعبية تتنامى فكيف يتوقع وضعها بعد عقد أو أقل أو أكثر، ثم من هو الطرف الخارجي الذي له قدرات وديناميكية لتوظيف ذلك في إطار صراعات أو أهداف أو مصالح له.

عندما حذر الغرب من خطر تصدير الثورة الإيرانية وتبنى حشد التناقضات والتقاطعات في صراعات الأنظمة للاصطفاف في جبهة العراق التي يدعمها فالخطر الذي يقصده ليس خطر ديمقراطية ولاية الفقيه وإنما الخطر الفكري المذهبي المتطرف كشيعة ويرتبط به خطر كسر الخطوط الحمراء في مسألة مشروعية أنظمة أو استقرارها.

من السخف تصديق أن ما تسمي الثورات السلمية لا تشكل خطراً ولا تهديداً تجاه أي نظام في أساس مشروعيته أو استقراره وعلى مدى قريب أو بعيد.

إذا الثورة الإيرانية انتصرت فالثقل الآخر الأقوى مذهبياً مارس مداً ثورياً إلى أفغانستان ومد أوسع كنشر للإسلام في العالم.

فالثورة الإيرانية لم يواجه خطرها بالحرب فقط من الجبهة العراقية وإنما بتثوير وثورة للخارج نمطت الداخل ومارست تعطيب وتعطيل إمكانيات اختراقه.

هذه الطاقة الهائلة في أفعال الواقع أو تفعيله داخلياً والتي وجهت للخارج قد تصل الأنظمة وأطراف خارجياً ربطاً بحساباتها إلى استباق تفعيله كتثوير يوازي التفعيل الذهبي في واقع إيران وجنوب العراق فتصطف الأنظمة إلى جانب الشعوب أو الشعوب إلى جانب الأنظمة في ملحمة ثورية تعيد التحام الولاء للذروة كاصطفاف سني شيعي يغذيه في التفاعل والاندفاع محور البرنامج النووي الإيراني في الصراع وتموضع تركيا المتعامل أو المتفاعل.

النظام في تركيا بغض النظر عن ديمقراطيته أو مدنيته هو ترسخ في الواقع من ثورة العلمنة «الأتاتورية» والتي ظل الجيش فيها الحامي من تسلل أو وجود أي عنوان علاقة بالأسلمة.

وقد ظل الاتحاد الأوروبي يربط القبول الكامل لتركيا في عضوية الاتحاد ربطاً بحقوق الإنسان وفي التعامل مع الأكراد تحديد.

لقد تزامن الصمت الأوروبي تجاه ما ظل يردده في مسألة حقوق الإنسان مع تدخل أمريكي استخباراتي مفاجيء وغير متوقع بالقبض على زعيم حزب العمال الكردي أوجلان وتسليمه لتركيا وذلك ارتبط بتغيير تركي مستبعد إلى مستوى الإستحالة بالسماح لحزب إسلامي العنوان أن يشارك في الانتخابات ويصل إلى الحكم وبذلك تخلت تركيا لأول مرة عن مبدأ أتاتورك.

الأسلمة في تركيا مجرد عنوان لأرضية راسخة علمانية للنظام أو في ثقافة المجتمع والواقع، ومع ذلك فإذا ثقل مذهبي أخذ بديمقراطي ولاية الفقيه فالأطراف والأخرى في إطار الثقل المذهبي إذا واتتها الفرصة ستطرح الأنموذج التركي كما الإخوان كثقل ما تسمى ثورة سلمية في اليمن وهم لا تعنيهم فوارق أو مفارقات أو حتى ديمقراطية ليصلوا إلى الحكم فقط وليس ليؤسسوا أو يمارسوا وقد هيأت لهم ظروف أو أطراف أنموذجاً يبهر أو «يزغلل».

اليمن التي لم تكن طريقها قدوة فيتنام ليست قدوتها لا في إيران ولا في أندونيسيا ولا في تركيا، وإذا الشمولية العنيفة للشرق فرضت اقتداء وقدوات بالقوة والقسر، فالشمولية الناعمة للغرب في عنف الإعلام وتعنيف الإسناد السياسي لا تستطيع فرض قدوات ولا إعادة صياغة الواقع في فكر أو ثقافة على أساس مذهبي أو غيره حتى لو استطاعت إقصاء الحكام بذات التعارف والمعتاد في الانقلابات ربطاً بالخارج وإن بديكور مضلل يسمى الشعبية وبأعلى تضليل وخداع في قياس الشعبية.

اليمن هي الضحية الأكبر لصراع الحرب الباردة، وكان لمد الأسلمة كثورات منذ ضعف السوفيت للاستعمال الغربي تأثير سلبي عميق وبعيد على اليمن مورست مداراته بوعي وإدارته بحسم لتجنيب الواقع والعالم شروره في سياق ما تهيئه التطورات إقليمياً وعالمياً.

مشكلة اليمن وأزمتها باتت في البديل كون النظام ليس متشبثاً بالسلطة ويقبل بالرحيل وفق شروط اللاتأبيد واللاتوريث كما يطرح الطرف الآخر، ولكن الشعب في غالبيتة الأعظم يرفض بكل قوة فرض البديل شمولياً لأن ذلك يعني تدمير الاستقرار وتصعيداً مفتوحاً للصراعات.

هذا طرح واقعي ومطلب حق وأدنى استحقاق للشعب والواقع والحل ليس إلا بالحوار والتوافق أو عبر صناديق الانتخابات.

غير ذلك بطلان وباطل لم يكتسب حتى تنصيص المثل «كلمة حق يراد بها باطل» فأين كلمة الحق حتى لو أريد بها باطل!!

نفق شارع الزبيري تأخر إنجازه..

عبدالله الفضلي

■ لقد مضى على بدء العمل في نفق تقاطع الزبيري- حدة منذ فترة زمنية تجاوزت المدة المحددة لإنجاز هذا المشروع الحيوي الهام، حيث كان من المنتظر إنجاز النفق خلال ثمانية أشهر بحسب العقد المبرم مع قطاع الهندسة بسلاح المهندسين التابع للقوات المسلحة الذي عرف عنه إنجاز أي مشروع يتولاه في الوقت المحدد..

ولأن مشروع نفق الزبيري- حدة مشروع حيوي ومهم فقد اشرأبت الأعناق إلى إنجازه في اقرب وقت ممكن نظرا للحالة المرورية المربكة والازدحام الشديد بالإضافة إلى حالة التكدس والاكتظاظ الملاحظ في الشوارع بعد الإغلاق التام لشارعي الزبيري وحدة والشوارع الخلفية المحيطة بهما خاصة وقد كان لإغلاق شارع الخط الدائري من قبل المعتصمين أثره البالغ جدا على تحركات الناس واتجاهات سير السيارات، فضلا عن إغلاق 60٪ من الشوارع في العاصمة صنعاء كل ذلك قد ضاعف من حركة المرور والناس وأدى إلى حالات من الإرباكات المرورية التي لم تشهدها العاصمة من قبل. ونحن إذ نقدر كل الجهود التي بذلها سلاح المهندسين في عملية الحفر ونقل الأتربة الضخمة إلى خارج العاصمة ونقل الخدمات الكربائية والتليفونية والصرف الصحي إلى أماكن أخرى بعيدا عن النفق، إن عملية الاستعجال في إنجاز هذا المشروع ومضاعفة العمل وتقسيمه إلى ورديات أربع على مدى 24 ساعة هو الحل في نظري لإكمال المشروع حتى يتنفس الناس الصعداء ويحل النفق اكبر أزمة مرورية شهدتها العاصمة صنعاء في الأشهر الستة الماضية. فهل نأمل من أمانة العاصمة حث المقاولين والمهندسين على سرعة الانجاز ومضاعفة العمل؟

٢- انقطاع الكهرباء المتواصل شرد عشرات الآلاف من العمال المهنيين؟؟

خرجت من المنزل مبكرا بقصد قضاء بعض الحاجات ومنها المرور على احد الخياطين لإصلاح بعض الملابس فوجدت محل هذا الترزي مظلما بدون إضاءة وهو وعماله مطأطئين رؤوسهم إلى أسفل وهم صامتون وكأن على رؤوسهم الطير لا يجدون في جيوبهم ما يقتاتون عليه من مأكل ومشرب وأجور العمل بالإضافة إلى إيجار المحل، وحينما سألتهم عن هذا الحال قالوا نحن نأسف لعدم إصلاح أو تفصيل أي ملابس مهما كان حجمها لأن الكهرباء في انطفاء دائم ولا نراها في هذا المحل إلا ساعة واحدة في النهار وساعة واحدة في المساء

فمتى نستطيع إنجاز ملابس الزبائن ونحن في هذا الظرف وبالتالي كيف نستطيع أن نعيش مع أسرنا وأهلنا وكيف ننفق عليهم في هذا الغلاء الفاحش، خاصة في وشهر رمضان المبارك وهو شهر ننتظره كل عام بفارغ الصبر باعتباره موسما لأمثالنا من الخياطين حيث يقبل علينا الزبائن بشكل كثيف ولا نستطيع تلبية مطالبهم إلا بصعوبة حتى ليلة العيد أما في هذا العام فلم يطل علينا إلا بعض الزبائن الذين لم نكن نتوقعهم على الإطلاق وبعضهم حينما عرفوا أن لا أمل في إصلاح الكهرباء اخذوا ملابسهم وتوكلوا على الله وأجلوا خياط ملابسهم إلى ما لا نهاية.

فذهبت إلى محل آخر لإصلاح الأجهزة الالكترونية لإصلاح جهاز الراديو الذي رجعت إليه بعد بضعة أعوام من إهماله فوجدت المحل مغلقا منذ عشرة أيام وحينما سألت احدهم عن سبب الإغلاق قال إن مالك المحل قد يئس من انتظار عودة التيار الكهربائي فسرح ثلاثة من العمال الفنيين وأخيرا قام بإغلاق المحل وسافر هو الآخر.

وفي نفس اليوم ذهبت إلى احد النجارين لإصلاح احد الألواح الزجاجية واستبدل الألواح الخشبية بألواح أخرى جديدة فاعتذر لي بشدة وقال لا أستطيع القيام بأي عمل لأن المكائن شغالة على الكهرباء ولا تأتي إلا حوالي ساعة أو ساعتين على مدار الليل والنهار وقد أصبحنا على وشك إغلاق الورشة وتسريح جميع العمال.

وهكذا ياسادة ياكرام فقد تم إغلاق عشرات المحلات التجارية والورش الصناعية والفنية وبالتالي تم تسريح عشرات الآلاف من العمال الذين يتعيشون منها وينفقون منها على أسرهم خاصة والناس في حالة ضيق وعسر فمن أين سينفقون على أهلهم في هذا الشهر العظيم وكيف سيتم استقبال العيد ومصاريف العيد التي لاتخفى على احد فأين أولو الألباب وأولو الرحمة والضمائر الحية وأين أولو العلم والدين الذين يخافون الله يوم اللقاء مع الله الذين سيرفعون هذا الظلم الجائر وهذا العقاب الجماعي للمواطنين وتشريدهم من أعمالهم بسبب التعمد المتكرر وضرب وتعطيل الأبراج الكهربائية التي عطلت حياة الناس ومصالحهم وقطعت أرزاقهم نناشد كم الله أن تراجعوا حساباتكم وأن ترفعوا الظلم والقهر عن هذا الشعب الصابر الذي يحاول استخراج رزقه من تحت الصخور ومن أعماق البحار؟؟

aafadhli@yahoo.com